الحلم والأناة

إن الحلم والأناة من الخصال التي يحبها الله عز وجل في عباده، وهي دليل على رجاحة العقل والرشد، وبها يحقق المرء ما يريد بحكمة وروية، دون غضب وانفعالات غير سوية، أو عجلة وتهور. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**» رواه مسلم.

اعرف شخصية من أمامك

إن الناس يختلفون بأشكالهم وأجسامهم، وهذا واضح للصغير والكبير، ولكنهم كذلك يختلفون بصفاتهم الشخصية ومعادنهم التي قد تخفى على بعض ممن لا يعرفهم حق المعرفة. وينبغي للعاقل الفطن أن يتعرف على تلك الصفات الشخصية والطباع من خلال المواقف العديدة التي تحدث وكيف يتعاملون معها، حتى يتعرف على صفاتهم الإيجابية ويحذر من صفاتهم السلبية، فلا ينخدع بالمظاهر الجوفاء ومعسول الكلام والوعود الكاذبة في تعامله مع بعض الناس.

فمن الناس من تجده عصبيًا سريع الغضب والانفعال، ومنهم من تجده متقلب المزاج تحركه الأهواء، ومنهم من تعجب من كلامه المعسول ولكنه ذو مكر وخديعة، ومنهم من يتضح لك مع التجربة والتعامل أن له قلباً حسوداً ونفساً حاقدة مليئة بالضغائن لا تعرف الحب والتسامح، ومنهم من تجده أنانيًا لا يحب إلا نفسه ومصالحه، ومنهم من تجده متسرعًا متهورًا في قراراته يبني رؤيته على العواطف والميول الشخصية دون بصيرة وعدل وحكمة. ومن أصحاب المعادن الطيبة من تجده وفيًا أمينًا مخلصًا، ومنهم من تجده طاهر القلب صادق النصح، ومنهم من يحب لأخيه الخير

كما يحبه لنفسه، ومنهم الصادق الأمين في قوله وعمله، ومنهم من يتميز بأخلاقه الفاضلة وحسن تعامله مع الآخرين. ومنهم من تجده ملتزمًا بمواعيده وعهوده مع الآخرين، بينما بعضهم لا يلقي لذلك بالاً إلا إذا كانت له حاجة عند غيره فتجده ملتزمًا خوفًا على مصالحه، ومنهم من تجده يتميز بتفكير إيجابي هادئ متزن حكيم، بينما غيره صاحب تفكير سلبي متشائم، ومنهم من تجد له طموحاً وأملاً وتفاؤلاً في نظرته للمستقبل، ومنهم من تجده كسولاً خاملاً ينتظر الفرص أن تأتيه وهو نائم مستريح، بينما غيره تجد له عزيمة وهمة عالية وجداً واجتهاداً وعملاً دءوباً، ومنهم من تجده منظمًا في أوقاته وحياته وزياراته، بينما غيره تعود على الفوضى وعدم التخطيط، والارتجالية، ومنهم من تجده محبوبًا في مجلسه حكيمًا في قوله وحسن أدبه وحيائه، بينما غيره ثقيل الطبع في زياراته متطفلاً يسأل كثيراً في الأمور التي لا تعنيه ولا تخصه.

واعلم أن معرفة طباع وشخصيات الآخرين لا يعني السخرية بهم أو أنك أفضل منهم، فإن أكرمكم عند الله أتقاكم، ولكن معرفة ذلك يفيد كثيرًا في كيفية التعامل مع الناس في ضوء من الحكمة والبصيرة وبعد النظر.

لا يسخر قومٌ من قوم

إن السخرية بالآخرين من الصفات المذمومة التي يفعلها مرضى الكبر والغرور، فقد يكون من تسخر منه خيرًا منك عند الله، فلنتأدب بآداب الإسلام العظيمة، ولنمتثل قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة الحجرات، الآية١١ .

الصادق الأمين

إن المتدبر في سيرة رسول الله وخاتم النبيين محمد بن عبدالله ﷺ يجد فيها الدروس التربوية العظيمة، ومن ذلك تميزه بين قومه قبل الرسالة بالصادق الأمين؛ ليتأكد لك أن الصدق والأمانة من أعظم الصفات المهذبة للنفس البشرية؛ لتكون قادرة على تحمل الأمانة والقيام بالمسؤولية العظيمة خير قيام.

لقاء الجنة خيرٌ وأبقى

إن المؤمن عندما يفقد شخصًا غاليًا يحبه في الله بسبب موت، أو فراق، أو سفر طويل، فإن مما يخفف وقع المصيبة على النفس تذكر أن الحياة الدنيا قصيرة، وأن اللقاء في الدنيا مهما طال فإنه زائل، وأن اللقاء في الجنة أبقى وأدوم لمن أحب الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فكن من الصابرين المحتسبين المتفائلين عند فراق الأحبة، فإن لقاء الجنة أبقى وأدوم.

الإيمان بقضاء الله وقدره

إن المؤمن الذي يؤمن بقضاء الله وقدره تجده قويًا مطمئن النفس مرتاح البال في أشد المواقف وأصعبها. والإيمان الراسخ بالقضاء والقدر لا يفهم منه المؤمن بأي حال من الأحوال الضعف أو العجز عن السعي الحثيث لطرق الخير والنجاح والحذر من طرق الشر والفشل، أو يجعله يتوانى أو يتكاسل عن فعل الأسباب المطلوبة شرعاً وعقلاً لما فيه مصلحته في الدنيا والآخرة. والمؤمن القوي يحرص على ما ينفعه ويفعل الأسباب المشروعة بكل جد واجتهاد، ويتوكل على الله ويستعين به، ومن ثم يطمئن قلبه، فلا يأسى ولا يتندم على ما فات من الفرص التي لم يقدرها الله له، ولا يصاب باليأس والإحباط عند الفشل وعدم النجاح في جانب من الجوانب، ولا يحزن الحزن الشديد ولا يجزع عند المصائب، بل يؤمن بقضاء الله وقدره في طمأنينة وراحة بال واستقرار نفسي. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله، وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان**» رواه مسلم.

التوازن في الحياة

إن المسلم ينبغي له أن يحقق التوازن في جميع جوانب حياته بحكمة وبصيرة وطمأنينة، فتجده يعبد الله في المسجد والبيت والمدرسة والعمل والطريق وفي كل أحواله، ويؤدي حقوق والديه ببر ورحمة ووفاء، ويهتم بأسرته وأقاربه وجيرانه، ويحرص على الإتقان والتفوق في دراسته وعمله، و يعطف على الضعفاء من الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام، ويدير وقته بتخطيط وحكمة لتحقيق أهدافه، وينفق ماله باعتدال وتوازن دون تقتير أو إسراف، ويستثمر وقته في تلاوة كتاب ربه وتدبر معانيه، والتفقه في الدين، والدعوة إلى الله على هدى وبصيرة بأسلوب جميل يزينه الرفق واللين وحب الخير للآخرين، ولا ينسى نصيبه وأسرته من الترفيه الحلال حتى لا تمل النفوس ويصيبها الضجر، ويسعى من خلال ذلك كله لتحقيق هدفه الأسمى وهو عبادة الله والفوز برضاه والجنة.

احذر الفوضى

إن الإنسان الحكيم في إدارة وقته وحياته، تجده يهتم بالتنظيم الهادف في دراسته، وعمله، وبيته، وغرفته، ومكتبه، ومواعيده، وزياراته، وجميع شؤون حياته اليومية في وسطية مرنة ميسرة دون إفراط أو تفريط. وهذا التنظيم المفيد يصبح سمة من سمات الشخصية المرتبة الطموحة المنتجة التي لا تحب أن تعيش في فوضى وضياع للأوقات وعدم ترتيب لشؤون الحياة. فالتنظيم الهادف يساعد في التخطيط والإنتاجية وحسن إدارة الوقت والحياة، أما الفوضى فإنها تضيع الأوقات والقدرات، وتجعل الشخص يتعود أن يعيش في بيئة غير منتجة لا تحس بقيمة الوقت والتنظيم وتحقيق الأهداف.

شكرٌ من القلب

إن من الأمور التي تؤثر كثيراً في نفوس الآخرين عند التعامل معهم إسداء الشكر لهم، والشكر لمن أسدى إليك معروفاً من اللمسات الجميلة في حسن التعامل وكسب القلوب، وهو دليل على المعدن الطيب للمرء الشاكر بصدق، الذي يستحق الإحسان والمعروف؛ لأنه لا يتنكر لمن أحسن إليه ولو بالقليل. ولا يعني الشكر أن نبالغ في الثناء والمدح بتملق ومبالغة مقيتة، ولكنه شكر صادق يخرج من القلب، يحمل الحب والتقدير والعرفان بالجميل.

كيف تستفيد من إجازتك؟

إن وقت الإجازة المدرسية في نهاية الأسبوع، أو في أثناء الإجازة الرسمية في عيدي الفطر والأضحى، أو الإجازة الصيفية السنوية، لها فوائد كبيرة على الطالب إذا أحسن استثمارها، وذلك من خلال تجديد النشاط والتقليل من الملل وتنمية المهارات الاجتماعية وغير ذلك من المنافع التربوية الهادفة. والتخطيط المبكر الجاد يساعد في تحقيق الاستفادة من هذه الإجازات بطريقة علمية هادفة حتى لا يمضي الوقت دون استثمار، وتنتهي الإجازة دون تحقيق لأهدافها التربوية الهامة. وطلاب العلم تختلف ميولهم وهواياتهم ومواهبهم، ومن الحكمة معرفة ميول وتميز كل طالب لتنمي هذه المواهب وتصقل في الإجازات بما ينمي الفكر والعقل والجسم السليم.

لذا فإن من الحكمة أن تخطط للإجازة مبكرًا، وتناقش ذلك مع والديك وأسرتك ومعلمك، وتستفيد من تجاربهم ونصحهم، وتنمي مواهبك وقدراتك الفكرية ومهاراتك، حتى تتحقق الفائدة المشتركة للجميع بأسهل الطرق المسلية المفيدة النافعة في الدنيا والآخرة.

خطط لحياتك

إن العاقل الذي يعرف هدفه في الحياة لا بد له أن يخطط لمستقبل أيامه، ويستفيد من عمره في التقرب إلى الله والفوز بالجنة. والتخطيط الهادئ المتقن يجعل للحياة قيمة وهدفاً، بدلاً من التخبط وإضاعة الأوقات والفرص. والشاب الذي يريد أن يبني مستقبله بإذن الله لا بد أن يخطط لتحقيق أهدافه، ويصبر، ويجد، ويجتهد، ولا ييأس عند الفشل من أول مرة، بل ينهض من جديد ويستفيد من تجاربه، ويحاول ويكرر المحاولة حتى يتحقق له النجاح بعون من الله وتوفيقه.

لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين

إن المؤمن ينبغي أن يكون فطنًا دون سوء ظن في الآخرين، فلا يخدعه معسول الكلام المزيف، والأساليب الماكرة الملتوية، ولا ينخدع مرارًا وتكرارًا دون أن يتعظ من المواقف السابقة التي يأخذ منها الدروس والعبر. فهناك بعض الناس من الذين ديدنهم الخداع والمكر والخبث في تعاملهم، وهؤلاء ينبغي الحذر منهم حتى لا يقع المرء فريسة سهلة للدغهم وخبثهم المتكرر. والمؤمن الفطن لا يلدغ من جحر مرتين كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين**» متفق عليه.

لا تضيع وقتك مع هؤلاء!

إن بعضاً من الذين لا يشعرون بقيمة الوقت في حياتهم قد يضيعون أوقات غيرهم بكثرة كلامهم، ولغوهم، وسوء طبعهم في المجالس والزيارات الثقيلة، وعدم تقديرهم لأوقات الآخرين، فيظنون أن غيرهم يعيش في فراغ مثلهم، فتجدهم يثقلون على غيرهم بمجالسهم الطويلة المملة التي لا تُراعى فيها آداب الزيارة الهادفة المحببة للنفوس، ويكثرون القيل والقال والتدخل فيما لا يعني ساعات طويلة بلا فائدة، مع ما فيها من هدر الوقت، وكسب السيئات بالغيبة والنميمة واحتقار الغير والسخرية بهم.

لذا ينبغي أن ينتبه العاقل الفطن حتى لا يضيع وقته مع هؤلاء وهو لا يشعر، وأن يعاملوا بالحكمة والتوجيه الحسن؛ لما فيه مصلحتهم ومصلحة غيرهم حتى لا تضيع أوقاتهم وأوقات غيرهم الثمينة فيما لا فائدة فيه في الدنيا والآخرة.

ثمرة العلم العمل

إن العمل دون علم ولا بصيرة دليل على الجهل وقصور في التفكير والبعد عن الطريق القويم. والعلم الذي لا يصدقه العمل والتطبيق في واقع الحياة دليل على وجود خلل في الرؤية والدوافع، وقصور في تقويم المتعلم لهدفه من طلب العلم، مما يؤدي إلى عدم التوفيق للاستفادة مما تعلمه في الحياة، مع الحرمان الحقيقي لنيل ثمرة هذا العلم. فإن العلم لا بد أن يسبق العمل، ولا بد للعلم من تطبيق حتى يثمر ثمار الخير والبركة في واقع الحياة.

بادر بالمحاولة ولا تخش الفشل

إن نجاح المرء في مهارة من المهارات التي يحتاجها في الحياة لا يتحقق بالتمني بعيداً عن خوض غمار العمل والتجربة والمحاولة لإتقان هذه المهارة بطريقة علمية دون خوف أو تردد. حيث تجد أن من أتقن هذه المهارة قد مر بمحاولات عديدة حتى أتقن مهارته على الصورة المطلوبة، ولكن بعضهم قد لا يعطي الفرصة لغيره لسبب من الأسباب، أو لأن الشخص نفسه متردد خائف من نقد الآخرين إذا لم يحقق النجاح من البداية، مع أن الإخفاق في المحاولة لا يعني الفشل، بل هو الطريق الصحيح للتعلم من الأخطاء وتحقيق النجاح وإتقان المهارات بعون الله وتوفيقه.

الخطوة الأولى

إن الإنجازات الكبيرة في حياة الجادين في البناء والتطوير والابتكار تبدأ بخطوة أولى بسيطة، ولكنها خطوة هادفة متزنة من نفس واثقة بالله ثم بنفسها، تخطط بإتقان لبلوغ الهدف، تستعين بربها وتتوكل عليه، تصبر وتجد، وتثابر رغم العثرات والصعوبات التي تواجهها في الطريق، ولكن إيمانها بعظم المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقها يُسهل عليها كل عسير، حتى تصل إلى الخطوة الأخيرة، ويتحقق الهدف التي كانت تتمناه وتحلم به، بعون الله وتوفيقه.

رصيدك الحقيقي

إن معرفة الأمور على حقيقتها أمر مهم في حياة الإنسان حتى تكون هناك بصيرة في العواقب ووضوح في الرؤية وحكمة في المسير. وحب المال إذا تجاوز حده الطبيعي المعتدل قد يُعمي ويفتن المرء. وما أعظم نعمة المال الحلال إذا وُفق العبد الصالح لإنفاقه في وجوه الخير ومرضاة الله ونفع نفسه ووالديه وأهله وأولاده ومجتمعه بطريقة متوازنة حكيمة. والمؤمن يعلم أنه لن يبقى معه وينفعه بعد الممات إلا عمله الصالح الذي ينبغي أن يتحقق فيه شرطان للقبول: الإخلاص لله والمتابعة لسنة رسول الله ﷺ. فتزود بالأعمال الصالحة، مهما قلّت في أعين الناس، بشرط أن تبتغي بها وجه الله لا مدح الناس وثناءهم والشهرة والسمعة؛ لتكون لك زادًا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله**» متفق عليه.

ضريبة التفوق!

إن النبوغ والتميز والتفوق نعمة من الله وفضل منه على عبده الفقير، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء بحكمته وفضله. ولكن بعض النفوس المليئة بالحسد يؤلمها أن ترى غيرها يتفوق عليها، وتشعر بأن ذلك دليل نقص في قدراتها حيث لم تتمكن من التفوق والنبوغ في هذا المجال، فتبدأ بالكيد والمكر بطرق ملتوية خبيثة لعرقلة جهود المتميز عليهم وعدم تسهيل مهمته حتى يعيش كما يريدون على هامش الحياة. والمؤمن الفطن من يشكر نعمة الله عليه، ويسعى في النجاح والتفوق بجد وعزيمة، ويتوكل على الله، ولا يعبأ بحسد الحاسدين، ولا يشغل باله بهم، بل يركز على تحقيق أهدافه وإنتاجه بكل ثقة و طمأنينة، فإن الصبر والاستعاذة بالله من شر الحاسد، والاستمرار في تحقيق الأهداف، يميت الحاسد غيظًا وحرقة في نفسه المريضة؛ لأن النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله.

أي المسلمين أفضل؟

إن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن أمور عظيمة تدل على حبهم الكبير للخير وحذرهم من الوقوع في الشر، ولا غرابة في ذلك، فهم رضوان الله عليهم أجمعين صحابة خاتم النبيين رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ. ولقد أوتي رسول الله ﷺ جوامع الكلم، التي ينبغي لنا أن نقف عندها ونستفيد منها الدروس والعبر، ومن ذلك هذا الحديث الشريف، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله؛ أي المسلمين أفضل؟ قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**» متفق عليه.

وما أجدر بنا في زماننا هذا وفي كل زمان من أن نعمل بهذا الحديث العظيم لنحفظ ألسنتنا وأيدينا من أن تؤذي المسلمين بكلمة جارحة أو إساءة بقول أو فعل.

من سار على الدرب وصل

إن السير في الدرب الصحيح - ولو كان بطيئًا يوفر الوقت والجهد، ويوصل إلى الهدف. أما السير السريع دون معرفة الطريق الصحيح فإنه قد يكون مضيعة للجهد والوقت، ويؤدي إلى نتائج مجهولة وغامضة. والحكيم الموفق من حدد مساره بدقة وثقة، وعرف هدفه في الحياة، وسار بهدوء وثبات المؤمن العارف بربه المتوكل عليه، لا يلتفت مترددًا ولا يشتت ذهنه نحو الدروب المتشعبة التائهة التي لا توصل إلى الهدف.

كيف تزور الآخرين بأدب؟

إن الزيارة والصلة بين الأقارب والأرحام والجيران والأصدقاء من الجوانب المهمة في الحياة الاجتماعية، والتي تقوي المحبة والألفة بين أفراد المجتمع إذا روعيت فيها الآداب الاجتماعية أثناء الزيارة، وكانت لوجه الله - عز وجل - ومحبة فيه. ومن آداب الزيارة على سبيل المثال: اختيار الوقت المناسب للآخرين، ويفضل إخبارهم بالهاتف قبل وقت كاف من الحضور حتى يمكنهم الاستعداد وتهيئة أنفسهم، والاستئذان الشرعي قبل الدخول، وعدم الإطالة المملة، ومراعاة ظروف الآخرين وارتباطاتهم، وحسن الأدب في الحديث والتصرف، وتجنب اللغو والغيبة والنميمة، وعدم التدخل في خصوصيات الآخرين، وغض البصر، وذكر الله في المجلس، والمشاركة في تناول ما يقدم للضيف من طعام أو شراب باعتدال وأدب وحكمة، والدعاء لهم بالخير والبركة، وعدم احتقار طعامهم أو مكانهم أو أحوالهم بكلمة جارحة غير متزنة أو غمز أو لمز، والاستئذان عند الخروج بأدب واحترام، واحتساب الأجر من الله في الزيارة، والحرص على كفارة المجلس قبل القيام منه. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك**

وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الكرسي الدوار!

إن كرسي المناصب قد يغتر بالجلوس عليه بعض الصغار من قليلي الخبرة في الحياة من أصحاب المناصب الإدارية، الذين يرون في منصبهم تحقيق أعلى طموحاتهم في الدنيا، فيصابون بالغرور والتكبر ويرون أنفسهم أنهم أفضل من غيرهم لنيلهم هذا المنصب. إن على أولئك المبتدئين في سلم المناصب أن يعتبروا ويعلموا أن ذلك الكرسي لو دام لغيرهم لما جلسوا عليه، ولكنها سنة الحياة لمن تأملها واعتبر بها.

لذا ينبغي أن يعلم صاحب المنصب الحريص على مصلحته الناصح لنفسه أنها أمانة ومسؤولية أمام الله فليتق الله في ذلك، وليحافظ على ما استرعاه الله من رعية، وليعدل في أحكامه، ولا يغش، ولا يخدع الآخرين، ولا يؤخر مصالحهم ومعاملاتهم، وليراقب الله في عمله، وليتواضع لله، ولا يغتر بمدح الناس وثنائهم ومجاملاتهم التي تتقلب مع تقلب الزمان والمناصب، وليقبل نصح الصادق الأمين مهما كانت مكانته في أعين الناس، وليستعد ليوم يغادر فيه هذا الكرسي الدنيوي بطمأنينة نفس، وراحة ضمير، وشرف، وسمعة طيبة.

كيف تدير أموالك بنجاح؟

إن المسلم الحكيم الذي يُقدر نعم الله عليه، ينبغي له أن يحسن التصرف في ماله مهما كان كثيراً أو قليلاً، فلا يبذر ويسرف، ولا يقتر ويبخل، ويكون بين ذلك وسطاً. قال تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً**﴾ سورة الفرقان، الآية ٦٧ . والتخطيط في الإنفاق مهم حتى يستفيد المرء من ماله بحكمة وحسن تدبير، فيحدد المصارف الضرورية لنفسه ولأسرته ووالديه دون تقتير، ومصارف المسكن، والمركب، والملبس، والمأكل، والمشرب، والدراسة وطلب العلم والكتب، والعمل، والفواتير الخاصة بالخدمات كالماء والكهرباء والهاتف، ومصارف الإصلاحات الطارئة، ومصارف المناسبات والضيافة، والهدايا، والنثريات اليومية، دون إسراف أو تقتير، بل بحكمة، وحسن تصرف، وتدبير، وشكر للنعم، واحتساب للأجر من الله في الإنفاق. فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «**وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل فِي فِي امرأتك**» متفق عليه، فِي امرأتك: أي في فمها.

ومن الحكمة أن يدخر المرء جزءًا من ماله شهريًا ليستفيد منه مستقبلاً في تخطيطه البنّاء لحاجات مستقبله وأسرته مثل:

شراء أرض أو منزل أو سيارة أو أثاث، ولا مانع من أن يستثمر بعضًا من ماله ومدخراته وليس كلها في مشاريع استثمارية تناسبه وفق الضوابط الشرعية، بعد الدراسة المتأنية المبنية على حكمة الكبار وبعد النظر والبصيرة دون تهور واستعجال للأرباح.

وإن من أعظم ما يزكي المال ويطهره وتحصل به البركة والخير حين يكون للفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والأقارب والمشاريع الخيرية نصيب شهري من المال الذي أنعم الله به على عبده، فيشعر المسلم بطعم التكافل الاجتماعي والأخوة والتراحم دون أنانية أو بخل وطمع. وعندما يحول الحول على الأموال الواجب فيها الزكاة، التي تعد ركنًا من أركان الإسلام، تخرج الزكاة المفروضة بمقدارها المحدد كل عام في مصارفها الشرعية المعروفة، طيبة بها النفس، فتحصل بذلك البركة والزيادة والخير الوفير.

كيف تنفق على أهلك ويكون لك أجر؟

إن النفقة على الأهل من وجوه الإنفاق والبر التي يؤجر عليها المسلم، ويدل ذلك على عظمة هذا الدين الحنيف الذي يرتب الأولويات لدى الفرد المسلم في تكامل بديع، يسعد به الفرد والمجتمع. عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة**» متفق عليه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي تنفقه على أهلك**» رواه مسلم. وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، هل لي في بني أبي سلمة أجر أن أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا ولا هكذا إنما هم بني؟ فقال: «**نعم لك أجر ما أنفقت عليهم**» متفق عليه.

رتب أولوياتك

إن الشاب الجاد المنتج ينبغي له أن يرتب أولوياته في جميع شؤون حياته، فلا يضيِّع وقته في أمور أقل أهمية وليست ذات أولوية بالنسبة له. وهذا الجانب يحتاج إلى حكمة وعقل وبصيرة في تحديد الأولويات وفق الأهداف التي يحددها الشاب لنفسه في بناء مستقبله بعون الله وتوفيقه، وفق رؤية واضحة مشرقة متفائلة مستهدية بالكتاب والسنة المطهرة. وتحديد الأولويات وترتيبها ينبغي أن يتبعه جد وعمل واجتهاد ومثابرة وصبر في السعي إلى تحقيق الأهداف، ومن ثَم تقويم ذاتي ودراسة صادقة لمدى تحقيق الأهداف في أرض الواقع، ومراجعة الأخطاء التي لا يخلو منها إنسان، وتقويمها دون قسوة على النفس، أو تنطع وغلو، بل في يسر، وسماحة، وقصد واعتدال.

لا تقلد هؤلاء!

إن التميز في الشخصية الإسلامية جزء هام من صفات المسلم الواثق بمنهجه. وتقليد الآخرين من الكفار في عاداتهم ومظاهرهم من لباس أو قصة شعر غريبة أو احتفالات خاصة بهم من علامات الهزيمة والشعور بالدونية. فكن متمسكًا بتقاليد دينك معتزًا بها في كل زمان ومكان، متميزاً في فكرك ومنهجك ولباسك الإسلامي عن قناعة واعتزاز.

عزة المؤمنين

إن العزة ليست بالمظاهر الجوفاء، والدعاوى الباطلة، والحضارة المادية الخاوية من المبادئ والأخلاق، ولكنها عزة تنبع من العبودية الخالصة لله في كل مجالات الحياة، والأخلاق الإسلامية الفاضلة، والثقة بوعده في كتابه وسنة رسوله محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ سورة المنافقون، الآية ٨ .